

❖ ثورة المعلومات information revolution:

لقد غيرت شبكة الإنترنت العالم، إذ مثل ظهورها في أواخر الستينيات من القرن العشرين ثورة أطاحت بالعديد من المفاهيم والنظريات التي ظلت قائمة لقرون عديدة، وولدت مفاهيم ونظريات جديدة تشرح عملية الاتصال الجديدة، ولم تكن وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية بمنأى عن هذه الثورة التي تكاد تعصف بوسائل إعلامية راسخة لم يكن يتوقع أحد أن تتعرض للانقراض وتصبح في ظل الإنترنت شيئاً من الماضي، ولا غرابة في أن تظهر بين الحين والآخر توقعات تشير إلى قرب انتهاء حضارة الورق لتحل محلها ما يمكن أن نسميه حضارة الوسائط المتعددة والاتصال الجماهيري التفاعلي.

لقد كان التطور التكنولوجي في مجال الحاسبات نواة أساسية لظهور شبكة المعلومات الدولية إنترنت internet وهذا التطور الهائل كان بسبب تلاقي ثلوث الكمبيوتر hardware والبرمجيات software وشبكات الاتصال.

إن فكرة الإنترنت انطلقت من الربط بين ملايين من شبكات الكمبيوتر بعضها ببعض، عن طريق خطوط التليفونات أو الشبكات الرقمية أو عن طريق الأقمار الصناعية، ويستخدمها ملايين البشر في سائر أنحاء العالم على مدار الساعة.

تستخدم الشبكة في مجالات عديدة لما تقدمه من خدمات معلوماتية وخدمة البريد الإلكتروني كما أنها توفر النفقات المالية بالمقارنة مع أنظمة البريد العادية فهي تستخدم في عدة مجالات كالخدمات المالية والمصرفية، والتعليم، والسياحة.. الخ.

ويمكن توضيح خدماتها للصحافة حيث أصبح الآن من السهل نقل الأخبار من دولة إلى أخرى أو مكان إلى آخر بعد استخدام شبكة "إنترنت"، فيستطيع الصحفي كتابة الموضوع أو المقال الذي يريده ثم نقله وبسرعة إلى المحررين في الصحيفة أو المجلة التي يعمل بها.

لقد لعبت الإنترنت أدوراً في الصحافة، فقد استفادت منه في تحسين ما تقدمه على مستوى المضمون والصور وربط المعلومات بمصادر مختلفة ومتباينة وعلى مستوى الصور وجودتها وسرعة نقلها، وكذلك تغيير طرق التوزيع والطباعة في أماكن مختلفة من العالم في وقت واحد.. أيضاً على مستوى الشكل في إخراج الصحيفة أو المطبوعة ورسم الصفحات إلكترونياً.. والتسهيل على المحررين في كتابة موضوعاتهم في أي مكان في العالم وإرسالها إلى الجريدة. وهذه السرعة في إخراج الصحيفة جعلها في متناول القراء على مستوى العالم حتى قبل صدور طبعها الورقية.

وأخذت العديد من الصحف العربية تعي ضرورة مواكبة التطور فأخذت تهتم بعرض صفحاتها على الإنترنت وإنشاء مواقع لها، وقد بدأ هذا الاهتمام منذ بداية التسعينيات، وهو في تطور مستمر حتى يومنا هذا.

☒ ويمكن النظر في مستويات إفادة الصحف من الإنترنت من خلال عدة

مستويات:

١ - الإنترنت كمصدر للمعلومات: من خلال كونها أداة مساعدة في التغطية الإخبارية أو مصدراً أساسياً للأحداث العاجلة، واستكمال المعلومات والتفاصيل والخلفيات عن الأحداث المهمة، والاستفادة منها في إعداد الصفحات المتخصصة والتعرف على الكتب والإصدارات الجديدة.

٢ - الإنترنت كوسيلة اتصال: من خلال كونها وسيلة اتصال خارجية بالمندوبين والمراسلين وتلقي رسائلهم عن طريق البريد الإلكتروني، وكذلك وسيلة اتصال بالمصادر، وعقد الاجتماعات التحريرية مع المراسلين والمندوبين.

٣ - الإنترنت كوسيط اتصال تفاعلي: فهي توسع فرصة مشاركة القراء عن طريق البريد الإلكتروني.

٤ - الإنترنت كوسيط للنشر الصحفي: من خلال إصدار نسخ من الجريدة نفسها أو ملخص لها وقواعد للبيانات أو أرشيف الصحيفة أو إصدار جرائد ومجلات كاملة.

٥ - الإنترنت كوسيط إعلاني: يدر دخلاً للصحيفة.

٦ - الإنترنت كأداة لتسويق الخدمات التي تقدمها المؤسسة الصحفية: عبر إنشاء موقع أو أكثر يقدم معلومات أساسية عن تطورها وإنجازاتها.

٧ - تقديم خدمات معلوماتية: عبر تحول المؤسسة الصحفية إلى مزود بالخدمات للمشاركين وتقديم خدمات التصميم وإصدار الصحف والنشرات لحساب الغير.

☒ وهناك الكثير من الخصائص التي استفادت فيها الصحافة من الإنترنت نذكر

منها:

١ - التغطية الحية والفورية: بمعنى نقل الأحداث من موقعها مباشرة لحظة وقوعها مثل نقل أحداث مباريات - نتائج انتخابات - اغتياالات - مؤتمرات - كوارث - حروب.. الخ.

٢ - التغطية المستمرة: وذلك على مدار ٢٤ ساعة، بما يتيح تجدد المادة الصحفية.

٣ - تعدد الوسائط: حيث وفرت الإنترنت العديد من الوسائط لتوظيفها في العمل الصحفي مثل الألوان والصور والرسومات البيانية والتوضيحية والخرائط.. وغيرها مما سهل على الصحفي نقل الحدث من مختلف جوانبه، ووفر الكثير من الوقت له ولصحيفته.

٤ - التغطية الموضوعية: تضافر الصورة مع المعلومة مع المتابعة الحية الموثقة والاستفادة من مصادر متنوعة يكسب التغطية مصداقية وموضوعية.

٥ - التغطية التفاعلية: حيث يتفاعل القراء والمتابعون مع الصحفي، ويظهر هذا بشكل واضح في الصحافة الإلكترونية، حيث التعليقات والرد والنقاش.

٦ - التغطية المتعمقة: حيث الاعتماد على مصادر معلومات مختلفة ومتباينة تتيحها شبكة الإنترنت، والرجوع إلى أرشيف معلومات العديد من المنظمات والجهات المعنية للموضوع والإحالة إلى روابط ذات صلة بالموضوع والبحث عن تفاصيله في محركات البحث.

٧ - التغطية الذاتية: فأصبح متاحاً للصحفي الاتصال بمصادر المعلومات وإرسال بريد إلكتروني للتزود بمعلومة، والرجوع إلى الأرشيف والقواميس والدوريات.. وجميع البيانات من عدة مصادر وكتابة الموضوع ونشره دون الحاجة إلى فريق عمل معاون له.

☒ وتأتي استخدامات الإنترنت الصحفية محققة لعدة أهداف للقائم بالاتصال في

العملية الصحفية، وهي:

١ - الحصول على فيض متدفق ومتجدد من الأخبار الصحفية.

٢ - استكمال موضوعات الأعمال الصحفية.

٣ - استطلاع وجهات نظر المصادر الصحفية في الموضوعات المختلفة.

- ٤ - الاتصال بقواعد المعلومات ومحركات البحث وأرشيفات مواقع متعددة والاستفادة منها.
- ٥ - تطوير المهارات الصحفية للصحفيين.
- ٦ - استخدام الإنترنت كأرشيف خاص للصحفي.
- ٧ - استخدام الإنترنت في بناء صحافة الصحفي الخاصة Create his own Newspaper .
- ٨ - الاتصال بالمصادر الصحفية الكبرى.
- ٩ - الحصول على الأدوات الصحفية المساعدة كأرقام التليفونات والعناوين والبريد الإلكتروني.
- ١٠ - إرسال واستقبال المواد الصحفية من وإلى الصحيفة.
- ١١ - الانضمام إلى جماعات صحفية وإخبارية.
- ١٢ - تطوير وسائل جمع المادة الصحفية مثل عقد المؤتمرات عن بعد، ومؤتمرات الفيديو، نقاشات ودرشة البريد الإلكتروني.
- ١٣ - الإطلاع على أشكال جديدة للعمل الصحفي.
- ١٤ - المشاركة في الأقسام الإخبارية لصحف أخرى، والإطلاع على اختباراتهم ومعاييرهم الصحفية وأدائهم.
- ١٥ - تطوير طرق اتصاله بالقراء.
- ١٦ - استخدام البريد الإلكتروني في إرسال واستقبال الرسائل الصحفية.
- ١٧ - التحقق من ملاحقة الأخبار.

لقد نجحت الإنترنت كوسيط إعلامي تفاعلي في اجتياز الحدود الجغرافية وتجاوز الكثير من العراقيل والمعوقات في سبيل الحصول على المعلومات وتوفير الوقت والجهد في سرعة نقل الأخبار والأحداث والفعاليات، وقامت الإنترنت بدور الوسيط الذي سهل من مهمة الصحفي، وطور من أداء الصحيفة على مستوى الشكل والمضمون.